٤٤

حنيفه رحمه الله لابي يوسف صاحبه المشهور مخاطبا له في
معرض مدح المواضبة على العلم والحث عليها مع تذكيره نعمة
الله تعالى عليه بما ساقه بواسطة اجتهاده اليه كنت وابتدا
امرك بليداً اي هو من قل ادراكه وصعبت عليه التعلم اخرجتك
المواضبه اي المداومه على الدرس والتكرار والملازمه لخدمة العلم
مع الجد والاجتهاد في تحصيله وتنبهه على الاستمرار والمراد انها
اخرجته بواسطة التوفيق من مضيق العي والبلاده الى فضاء
الذكا المفضي الى السعادة واياك ايها الطالب وهو اسم فعل
بمعنى احذر والكسل هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة
الرغبة فيه مع امكانه فانه شوم اي نقص على صاحبه وهو بالهمز
وقد يترك تخفيفا ضد اليمن وهذه ترجمة مستقله وليست
من قول ابي حنيفه استشهد عليها بقوله قال الشيخ الامام
ابو نصر الانصاري رحمه الله تعالى يا نفس يا نفس كرره تاكيداً اذ نفس
الانسان ذاته لا ترضى عن العمل اي لا ترغبي عنه في البر مرانه اسم
جامع لكل خير والعدل اي الانصاف والتوسط في الامور والاحسان
اي احسان الطاعة وتكميلها بشروطها وادابه وهو لغة
ضد الاساءة وشرعا ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك والامل اي الرجا قال ابن الجوزي الامل كله مذموم
الا للعلما انتهى اي فانه لولا املهم وطوله لما صنفوا والرق

بين

بين الامل والاماني ان الامل ما املته عن سبب والاماني
ما تمنيته من غير سبب انتهى كل ذي اي صاحب عمل خالص
في سبيل الله الخير فهو ضد الشر مغتبط بعمله اي مسرور عند رؤية
ثوابه وفي بلا اي محنة وشوم اي نقص كل ذي كسل عن العمل
الصالح لما ضيعه من نفيس عمره في البطاله او الاشتغال بما لا يعود
عليه نفعه ثم اشار الى ما يتولد من الكسل من الخصال الذميمة
فقال كم هي هنا خبريه بمعنى عدد كثير ويقصد بها التعظيم
والتكثير من حياء اي في طلب العلوم العليه وكم عجز عن السعي في تحصيل
المقامات السنيه وكم ندم اسف جم بفتح الجيم اي كثير على ما فات
من نفيس العمر في البطالات والاعمال الدنيه تولدا اي كل من ذلك
للانسان من كسل كان منه عن التشمير في اعمال البر وتحصيل اله
الزكيه والانسان جنس لنوع البشر سمي بذلك لانه عهد اليه
فنسي وتولد الكسل يكون من قلة التامل اي التفكر والتامل
والنظر في فضائل العلم وفوائده الكثيره وفي ان العلم يبقى
نفعه لصاحبه بعد موته حتى يكون له شفيعا في الاخره والمال
وهو ما تحويه اليد من نقد وغيره ولعله ماخوذ من الميل
لميل النفوس اليه يفنى سريعا ولا يبقى لصاحبه بعد موته
قال ظهير الدين الحسن بن علي المرغيناني بفتح الميم واسكان
الرا وكسر الغين المعجمه بعدها تحتيه ساكنة فنون مكرره نسبة

تولد الكسل من قلة التامل
[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)